النقد اللغوي عند محمد العدناني
في كتابيه معجم الأخطاء الشائعة
ومعجم الأغلاط اللغوية المعاصرة

Linguistic Criticism for Muhammad Al-Adnani in his Two Books , -Common Errors Lexicon - and Contemporary Linguistic Errors Lexicon

م.م غفران كاظم حريجة

By Ghufran Kadhum Huraijah

قسم علوم القرآن/ كلية الآداب/

جامعة الإمام الصادق عليه السلام/ فرع المثنى

Imam Ja'afar Al-Sadiq University Art of college

Department of Quran Sciences Al-Muthanna branch

Ghufran.k@sadiq.edu.iq

ملخص البحث

شغلت حركة النقد اللغوي علماء اللغة العربية القدامى، والمحدثين، بوصفه إحدى آليات ضبط اللسان، وصونه من الزلل، فسعت هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على ميزان النقد اللغوي عند محمد العدناني؛ لتبين إسهامه في حركة النقد اللغوي المعاصرة، والتي شكّل في معجميه قيمة لغوية خالصة، جاءت من إحاطة عربية، واجتهادات شخصية تفرّد فيها العدناني.

كلمات مفتاحية: معجم، نقد، النقد اللغوي، الأخطاء الشائعة.

Abstract

The movement of linguistic criticism preoccupied the ancient as well as modern Arabic language scholars in its being one of the mechanisms that control the tongue and guard it against slipping. So this study has endeavoured to shed light on the scale of linguistic criticism for Muhammad Al-Adnani to show his contribution to the movement of contemporary linguistic criticism that has formed in his two lexicons a special linguistic value that has been the outcome of an Arabic briefing and personal judgements unique to Al-adnani.

Key words: lexicon, criticism,linguistic criticism, common errors

المقدمة

اللهُمَّ، إنِّي أَسأَلُك مفاتيح الخير وخواتيمهُ، سوابغهُ وفوائدهُ، وبركاته، ممَّا بلغ علمهُ عِلمي، وَما قصَّر عن إحصائه حفظي، اللهمَّ صلِّ على محمدٍ وآل محمدٍ.

أمّا بعدُ:

نتيجة لضعف الملكة اللغوية في نفوس كثير من المنشئين، نشطت حركة النقد اللغوي، وتكفلت بمعالجة الأخطاء والتنبيه عليها، إذ بذل علماء اللغة العربية جهودًا فيها، فألفوا العديد من الكتب في اللحن نحو: لحن العامة للكسائي (ت ١٨٩هـ) ولحن العامة للفراء (ت٢٠٧ه) وإصلاح المنطق لابن السكيت (ت ٢٢٤ه) وغيرها من المؤلفات التي عالجت تلك الأخطاء الشائعة، ولا زالت تلك الحركة قائمة إلى عصرنا الحاضر، ومن هذه الكتب التي عالجت الأخطاء الشائعة واهتمت بتصحيح الألفاظ الشائعة، والتي هي مقصد دراستنا، منها: معجم الأخطاء الشائعة ومعجم الأغلاط اللغوية المعاصرة، لمحمد العدناني التي عالج فيهما الأخطاء التي ترد على لسان الطبقة العامة، والمثقفة.

واقتضت خطة البحث أن تقوم على وفق المنهج الوصفي، إذ تتألف من مبحثين، هما:المبحث الأول: منهج محمد العدناني في كتابيه معجم الأخطاء الشائعة ومعجم الأغلاط اللغوية المعاصرة.

عرضت فيه منهج التَّصحيح اللغوي عند محمد العدناني في كتابيه معجم الأخطاء اللغوية الشائعة ومعجم الأغلاط المعاصرة، محددين روافد التصويب التي اعتمدها، ومعايير النقد اللغوي عند محمد العدناني، فبينتُ فيه معايير التصويب اللغوي عند محمد العدناني، ووقفت عند كل رافد، ومعيار بالرأي، والأمثلة.

المبحث الثاني: مجالات الصواب اللغوي عند محمد العدناني، يجسد هذا المبحث معالجة الأخطاء الشائعة، والأغلاط على صعيد مستويات اللغة التي هي: المستوى الصوتي، والمستوى الصرفي، والمستوى التركيبي، والمستوى الدلالي.

«المبحث الأول»

منهج محمد العدناني في كتابيه
معجم الأخطاء الشائعة ومعجم الأغلاط اللغوية المعاصرة

حدد محمد العدناني في كتابيه معجم الأخطاء الشائعة، ومعجم الأغلاط اللغوية المعاصرة منهج كتابيه، والقارئ لهذين الكتابين سيجد أنّ محمد العدنان تبنى المنهج نفسه في كلا الكتابي؛ ليدلل على أنّ منهج المعالجة واحد، وذلك على حد قوله: "وقد اعتمدت في تصويب الكلمة، أو العبارة على وجودها في: القرآن الكريم، والحديث، والشعر، وأمهات المعجمات، وفي الكلمات التي أقرَّها مجامع اللغة العربية في القاهرة، ودمشق، وبغداد، وعمان، وفي أمهات كتب النحو"[1]، ورتب المعجمين وفق ترتيب المعجمات الحديثة، وضبط الكلمات بالشكل التام لئلا يقع اللبس والغموض، ووضع الصواب عنوانًا للبحث ثم ذكر الخطأ فالشرح.

ونراه كثيرًا ما يدلل برأيه، ووجه بعض الكلمات على وجه لم تقّرَه الكتب المتقدمة (المعجمات، اللحن، النحو والصرف)، إذ نراه مصرّحًا في مقدّمة معجم الأخطاء الشائعة قائلًا: "وقد رغبت بمعجمي هذا، في تذليل بعض العقبات الكثيرة، التي حالت خلال قرون طويلة، دون بلوغ اللغة العربية الكمال، مبديًا رأيي الشخصي أحيانا بعد أن أعثر على دعامة منطقية تؤيده؛ لأعرضه بعد ذلك على مجامعنا اللغوية"[2].

(١) مقدمة معجم الأخطاء الشائعة، محمد العدناني، مكتبة لبنان، ط٢، د.ت: ٥ – ١٠. ومقدمة معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة، محمد العدناني، مكتبة لبنان، لبنان – بيروت، ط١، ١٩٨٩م: ز، ح، ط، ي.
(٢) مقدمة معجم الأخطاء الشائعة: ٦.

ولعل محمد العدناني سلك طريقة القدامى عندما يصوّبون ما يجدونه على وجه الصحة بقولهم: هذا خطأ، وصوابه كذا، أو لأنه عضو في أحد مجاميع اللغة العربية فاجتهاده قد يؤخذ به، لأننا نجد كثيرًا في مواطن أشار إلى إدلائه بالصواب مقترحه على المجمع اللغوي، نحو ما اقترحه على المجمعات من إجازة استعمال (الهناء) بمعنى الهناءة قائلا: "اقترح على المجمعات إجازة استعمال الهناء بمعنى الهناءة"[(١)]، وأيضا استعمال السيارة الكبيرة بـ(السيارة الحافلة أوالحافلة) قائلا: "ويطلقون كلمة اوتوبوس على السيارة الكبيرة التي تنقل الناس من مكان إلى آخر، وأنا أرى أن نسمي تلك السيارة الكبيرة بـ(السيارة الحافلة أو الحافلة)؛ لأنها تحفل بالناس، أي يحتشدون فيها فما رأي جامعتنا؟"[(٢)].

أ) روافد التصويب اللغوي عند محمد العدناني.

تنوعت روافد تصويب الخطأ عند العدناني على ما يأتي:

أولًا: القرآن الكريم، هو قمة الفصاحة وغاية البيان، لا اختلاف في حجيته حول صحة أن يحتج بكلمه، وآياته من غير فرق بين ما وافق الاستعمال الجاري فيما وصل إلينا من شعر العرب، ومنثورهم، وما جاء على وجه انفرد به[(٣)]، بناء عليه وجه العدناني الكثير من تصويباته اللغوية أن تكون مصدرها من القرآن الكريم، منه تصويبه الخطأ التركيبي الواقع في جملة (لا تبدل العلم بالجهل ولا تستبدل الذهب بالفضة)، فصوبها على: "لا تُبدل الجهلَ بالعلم ولا تستبدل الفضة بالذهب ومن آيات الذكر الحكيم:

(١) المصدر السابق:٢٦٠.

(٢) معجم الاخطاء الشائعة: ٤٥.

(٣) ينظر: تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، محمد بن يوسف بن أحمد، محب الدين الحلبي ثم المصري، المعروف بناظر الجيش (ت ٧٧٨هـ)، تحقيق: علي محمد فاخر وآخرون، ط١، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة – جمهورية مصر العربية، ط١: ١/ ٦٧.

﴿أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ﴾﴿البقرة: ١٦﴾"[١]، والملاحظ أنّ محمد العدناني يوثّق الآيات القرآنية التي يستدل بها أي نراه يعزو الآيات إلى سورها، وصفحاتها، بل يتجاوزها أحيانا إلى إحصاء عدد المرات التي ذكرت فيها اللفظة في القرآن.

ثانيًا: الحديث الشريف، أما الحديث فنراه تشدد في الأخذ به كتشدد بعض النحويين المتقدمين[٢]، فاشترط شرطين في قبول الحديث الأول: أن يكون الراوي عربيًا فصيحًا، والثاني: تحكيم عقله، قائلا: "ثبت لي أن راويه حرص على النطق اللفظي الذي نطق به الرسول ﷺ، وأنّ الراوي ليس مسلما أجنبيا خوفا من أن يكون ممن لا يحسنون النطق بالكلام العربي الصحيح، ويحرصون على المعنى دون المبنى ثم أعرض الحديث على عقلي، فإذا قبله استشهد به، وإن رفضه حِدتُ عنه"[٣].

عقب محمد موسى السَّعيد على هذا النَّص بأنّه لا يصلح تحكيم العقل بأن يكون مقياسًا بهذا الأمر الخطير لأنّه ليس عالمًا بالحديث، وحكم عقله غير قائم على أساس علمي[٤]، قائلًا: "إننا بذلك أهدرنا علوم أقامها العلماء لحفظ السنّة النبوية الشريفة، كعلم مصطلح الحديث، والجرح والتعديل، وغيرهما، ليحلّ محلّها العقل، وحده من دون ضابط يضبط مساره، وإذا جاز للعدناني قبول حديث أو رفضه بناء على العقل، هل يجوز لآخر أن يخالفه لأن عقله لم يتفق مع عقل العدناني –مثلاً– في قبول الحديث أو رفضه؟،وبحكم أي العقلين –حينئذ – نأخذ نحن؟ دون شك سنرفض حكم العقل القائم على غير أساس علمي.

(١) معجم الأخطاء الشائعة: ٣٦.

(٢) ينظر: شرح المفصل، علي بن يعيش ابن الصانع (ت٦٤٣هـ)، عبد الحميد هنداوي، بيروت – لبنان، ط١، ٢٠٠١م: ١/ ١٧.

(٣) مقدمة معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة: ح.

(٤) ينظر: التصويب اللغوي وأثره في مقاومة لحن العامة، محمد موسى السيعد جبارة، بحث منشور دون عدد ودون تاريخ: ٧٤.

أما حكم علماء الحديث فقائم –دون شك– على أسس علمية، وهو الجدير بالقبول"[١]، واستدل العدناني بتصويبه الخطأ في لفظة (آذان الفجر) يرى أن صوابها (أذان الفجر)[٢] مستدلًا بالحديث الشريف: «أَنّ قوماً أَكلوا من شجرةٍ فحمَدوا فقال ﷺ قرِّسُوا الماء في الشِّنانِ وصُبُّوه عليهم فيما بين الأَذانَيْن أَراد بهما أَذانَ الفجر والإقامَة التَّقْريسُ التَّبْريدُ والشِّنان القِرَبْ..»[٣].

ثالثًا:في أمهات المعجمات كلّها، أو بعضها، أو واحد منها، على أن لا يكون الانفراد خطأ مطبعيًا.

فالمعجمات كان لها النصيب الوافر من الاستدلال بها، وتوجيه الصواب عند محمد العدناني، فقلما نجد صفحات تخلو من آراء أصحاب المعجمات، فنراه موضحًا منهجه في الاستدلال فيها، قائلًا: "كنت استشهد أحيانا في المادة الواحدة بالصحاح، ومختار الصحاح معا؛ لأنني وجدت اختلافا قليلا بين الجوهري، والرازي في بعض المواد" ويقول في موضع: "لم أبحث عن الكلمة في جميع المعجمات إذا رأيت عددا ما يؤيد استعمالها ولكنني رحت أبحث عنها في جميع المعاجم، وكتب اللغة... حتى إذا وجدت مصدرا ما موثوقا يجيز استعمالها أيدته بعد ذكر جميع المصادر..."[٤]، ومنه ما أجازه من استعمال كلمة (آدمي) يقول: فيخطئون من يقولون كلمة آدمي التي تعني الانسان، فالكثير من المعجمات لم تحددها ولكنها صحيحة.

(١) المصدر السابق: ٧٤.

(٢) معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة: ٨.

(٣) المصدر السابق: ٨.

(٤) مقدمة معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة: ١٠، ١١.

وفي الحديث وفي بعض المعاجم، أما الحديث: «ما ملأَ آدميٌّ وعاءً شرًّا مِن بطنٍ، بحسبِ ابنِ آدمَ أُكُلاتٌ يُقمنَ صُلبَهُ...»[(١)]، وأما المعجمات فهي: المدّ، ودوزي، وذيل أقرب الموارد، والمعجم الكبير، والوسيط"[(٢)].

رابعاً: كلام العرب (الشعر)، أما الشّعر فقد توسع فيه العدناني، وطلب إجازة الضرورة الشعرية، لكن أي ضرورة التي لاستقامة الوزن لا الغلط الذي لا يغفر لهم؛ لكنه لم يكتف بذلك، وإنما تجاوزه إلى ضرورة النثر، قائلًا: "مع ذلك أدعو مجامعنا العربية الأربعة في القاهرة، ودمشق، وبغداد، وعمان، والمكتب الدائم لتنسيق التعريب التابع لجامعة الدول العربية في الرباط إلى إجازة بعض الضرورات الشعرية في النثر؛ لنذلل قليلًا من العقبات اللغوية، والنحوية التي تعترض سبيل كتبنا، وتزيل عن كواهل عقولهم قليلا على أعباء لغتنا التي يكاد بعض شيوخهم وجل الشبان منهم ينبوءُون بها"[(٣)]؛ لكننا وجدناه ينقد الضرورات في مواضع، ويؤيد بعضها في مواضع، ويدعونا إلى تركها في مواضع، ومنه ما صوبه من الأخطاء الشائعة بقول العامة: (الأقدام الحُمُرُ)، فصوابها (الأقدام الحُمْر) معللًا صوابه؛ على أنّ الصفة إذا كانت من باب أفعل فعلاء، فقياس جمعها على فُعْلٍ، وليس في اللغة العربية (حُمُر) إلا جمع حمار، ألا أنّه جوز ضم الساكن في ضرورة شعرية على أن يكون صحيحا غير مضعف،والحرف الثالث صحيحا، قياسا بكلمة (النُّجُل) بدلا من النُّجْل في قول الشاعر:

طَوى الجَديدانِ ما قَد كُنتُ أَنشُرُهُ وَأَنكَرَتني ذَواتُ الأَعيُنِ النُجُلِ

(١) المصدر السابق: ١.

(٢) ينظر: المصدر السابق: ١.

(٣) مقدمة معجم الأخطاء الشائعة: ٦.

لكنه لم يجوزها في بيت عمرو أبو ريشة من الضرورة بقوله (حُمُرُ) بدلا من (حُمْرُ) بسبب تغير المعنى، لكي لا يظن بعضهم أن الأقدام صارت حميرا[١]:

خَصَاصَةُ العَيْشِ ما مُدَّت لَنَا يَدَاها إلا وأَقدَامَنَا مِن سَعْيِنا حُمُرُ

خامسًا:في الكلمات التي أقرتها مجامع اللغة العربية في القاهرة، ودمشق، وبغداد، وعمان.

سادسًا: في أمهات كتب النحو، معتمدًا على رأي مدرسة البصرة، أو الكوفة، قائلًا: "عندما أجِد رأي أقرب إلى العقل، وبعيدًا عن التعقيد مع إجازة رأي المدرسة الأخرى، وعندما أرى الخلاف شديدا بين أئمة اللغة، أو أئمة النحو، والصرف أرجع إلى المنطق، والعقل فأعمل بوحيهما، على أن أفوز بواحد من المجاميع العربية على الأقل"[٢]، ومنه ما صوبه في الخطأ الواقع بقول العامة: "الله وأنا نكون خالقًا رحيمًا وعبدًا مرحومًا، ويقولون إن الصواب أنا ولله نكون كذا وكذا"[٣]، معتمدا على رأيه العقلي مبررا صوابه ومعلله بكون الضمير أقوى من العلم، ولكن استثنى النحويون لفظ الجلالة، وضميره، فقدموهما على المعارف كلها فقالوا: الله، وأنا نكون كذا وكذا، ولو لم يفعلوا؛ لاقترحنا عليهم تقديم لفظ الجلالة، وضميره على كل المعارف[٤].

ومما يلاحظ في منهجه أنه كثيرا ما يخطئ المتقدمين نحو تخطئته لأبي محمد الزُّبيدي في لحن العوام: "ويقولون عند الاستعجال هَيَّا والصواب: هِيّا قال الراجز: وقد دنا الليل فهِيا هِيّا، وأكثر ما تستعمله العرب في استحثاث الإبل.

(١) المصدر السابق: ٦٩.

(٢) معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة: ز.

(٣) المصدر السابق: ٣٣.

(٤) المصدر السابق: ٣٣.

قال الشماخ:

ذاكَ مِمّا لَقينَ مِن دَلَجِ اللَي لِ وَقَولِ الحُداةِ بِاللَيلِ هَيّا

بقوله: "وقد أخطأ الزبيدي هنا؛ لأن هِيا ليست لزجر الإبل، أو اسم فعل معناه اسرع، بل هي للتحذير كما يقول الفراء، والأزهري وابن سيدة"[(١)]، فهو كثيرًا ما يعتمد الكثرة معيارًا للصواب، وفي مواضع يخالف الكثرة ويحكم رأيه.

ب)معايير النقد اللغوي عند محمد العدناني.

أولاً: القياس: جعل العدناني من القياس معيارًا للصواب اللغوي في كثير من الكلمات، والعبارات، فهو لم يتشدد بالقياس كتشدد بعض المتقدمين[(٢)]، ولم يضيقه نحو ما ضيقة ابن فارس اللغوي (ت٣٩٥هـ)، بل توسّع فيه على النحو المعقول، فنجده في مواضع يطلب من المجمع العلمي أن يتبعوا القياس، نحو جعل النسب في صنعاء (صنعاوي)على القياس؛ لأجل التسهيل والتبسيط يقول: "حين ينسبون على عاصمة اليمن صنعاء يقولون: صنعاني، أو صنعاوي، والقياس هو صنعاوي لكنهم اصطلحوا أن ينسبوا إليها صنعاني غير قياس، فيا ليت مجامعنا تجعل النسبة إلى صنعاء قياسية لكي ترحينا من هذا الشذوذ والخروج من قاعدة النسب وتجعلنا نسير خطوة قصيرة جدا شطر هدفنا اللغوي الأسمى، هدف التبسيط والتسهيل"[(٣)].

ثانياً: الفصاحة: جعل العدناني الفصيح معيارا لصوابه اللغوي، فهو لم يقيد الفصيح وفق الحدود الزمانية، والمكانية التي قيدها من قبله القدامى، وبمثله جعل الصحيح مقياسًا، ومن الأول أجاز العدناني القول أن نقول: لفلان صيغة نفيسة كونها

(١) المصدر السابق: ٢/ ٧٠٨.

(٢) ينظر: النقد اللغوي بين التحرر والجمود، نعمة رحيم العزاوي، دائرة الشؤون الثقافية والنشر، بغداد – العراق، د.ط، ١٩٤٨: ٤٦– ٥١.

(٣) معجم الأغلاط: ١/ ٣٨٥.

كلمة فصيحة يقول: "ويخطئون من يقول: لفلانة صيغة نفيسة، ظنًا منهم أن كلمة صيغة عامية، ويقولون إن الصواب هو" لِفلانة حِلّي أو حُلّي كما جاء في الآية ١٤٨من سورة الأعراف قوله تعالى: ﴿اتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِن بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ﴾ ولكن كلمة صيغة فصيحة أيضا كما تقول المعجمات"[١].

ومن الثاني جوز العدناني أن نقول: أمر هام، أو مهم؛ لأن كلتي الكلمتين صحيح قائلًا: "ويخطئون من يقول: أمر هام ولا خطأ في ذلك؛ لأن هناك فعلين: همه الأمر يهمه هما ومهمة: أقلقه، وحزنه، فهو مهم، وكلتا الكلمتين صحيحة"[٢].

ثالثاً: الاستعمال: اتّخذ العدناني الاستعمال معيارًا لصوابه اللغوي؛ لأنّه مرتبط بالشيوع والاطراد، وألا يكون غير فصيح أو صحيح، ومنه ما أجازه في جمع (وزة) وز وإو؛لأنه فصيح ومستعمل قائلًا: "ويخطئون من يقول وز بدلا من إوز وكلا الجمعين صحيح، وأنا أوثر استعمال الجمع (وز)؛ لأنه ينقص حرفًا عن إوز ولأنه فصيح، ولأن العامة تستعمله"[٣].

المولد: اشترط محمد العدناني لقبول الألفاظ المولد في مقدمة معجم الأخطاء الشائعة موافقة مجمع اللغة العربية بالقاهرة عليها، لكنه رفض بعض الألفاظ المولدة في معجم الوسيط يقول: "لم أقبل الكلمات المولدة الحديثة التي انفرد بذكرها المعجم الوسيط، إذ كان مجمع اللغة العربية في القاهرة لم يوافق على استعمالها، مع أنني اقترحت الموافقة على بعضها، لأنني اعتقدت أن المعجم كان مصيبا في رأيه"[٤] في حين نراه مصرحًا بقبولها في مقدمة معجم الأخطاء اللغوية المعاصرة، قائلًا: "وأنا ممن يدعون إلى استعمال الكلمات المولدة دون تردد وهي الكلمات المستعملة بعد أواخر القرن الثاني

(١) المصدر السابق: ١/ ٣٨٧.

(٢) معجم الأخطاء الشائعة: ٢٥٩.

(٣) معجم الأخطاء الشائعة: ٢٦٧.

(٤) المصدر السابق: ١٠، ومقدمة معجم الأخطاء اللغوية المعاصرة: م.

الهجري في الأمصار وبعد أواسط القرن الرابع الهجري في جزيرة العرب"[١]، ودعا إلى عدم نبذ الألفاظ المولدة كلها؛ لحاجة المتكلمين إليها، لأنها تضيق سبل التعبير على حد قول نعمة رحيم العزاوي: "افقار اللغة العربية وتضييق سبل التعبير"[٢].

ومن الاستعمالات الخاطئة جمع العامة لكلمة بساط على أبسطة، وصوبها العدناني على (بُسُط) قائلًا: "يجمعون البساط على أبسطة، والصواب: بُسُط والبِساط كلمة مولدة أقرها المجمع اللغوي في الجدول رقم ١٨٦ تعريبًا لكلمة tapis الفرنسية"[٣]، وأيضًا تصويبه جمع بندقية (بنادق) على بُنْدُقيات التي نرمى بها، معللًا الاستعمال الخاطئ بنادق فهي جمع بندق فارسي معرب وواحد البندق بندقة والبندق أيضا ما يرمى به (مجاز)[٤].

رابعاً المعرب: رفض العدناني استعمال لفظة (السيناريو) وأجاز تعريبها (النص السينمائي) وفق ما أقره المجمع العلمي في القاهرة[٥]، وأيضًا ما أقره مجمع اللغة العربية في القاهرة من تعريب كلمة (السيروم) الاسم اللاتيني الأغريقي التي تعني السائل الرقيق الاصفر الذي ينفصل من الدم عند تخثره بكلمة (المصل) وزيد على معناها، وأصبحت ما يتخذه من دم حيوان محصن من الإصابة بمرض كالجدري، والخناق ثم يحق به جسم آخر ليكسب مناعة تقيه الإصابة من ذلك المرض[٦].

(١) المصدر السابق: ي.
(٢) النقد اللغوي بين التحرر والجمود: ٨١.
(٣) معجم الاخطاء الشائعة: ٣٧.
(٤) المصدر السابق: ٤٢.
(٥) ينظر: معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة: ١/ ٣٣٦.
(٦) ينظر: المصدر السابق: ١/ ٣٣٥.

سِرتُ سبعة كيلومتراتٍ، وسرتُ عشرين ويخطئون من يجمع (كيلومتر) جمعًا مؤنثًا سالمًا، قائلين إن (كيلومترات) ليست كلمة واحدة، والعربية لا تعرف مثل هذا التركيب وهو ليس تركيبًا مزجيًا، والصواب أن نقول: كيلوات الأمتار.

لكن محمد العدناني يرى أن كيلومتر يصح أن تجمع كيلومترات مستندًا إلى مجمع اللغة العربية "إن الكلمات المعربة تبقى كما هي وتجمع جمعًا مؤنثًا سالمًا مثل: مارستان، ومارستانات.... وكيلومتر من هذا الباب وعلى ذلك يصح جمعه جمعًا مؤنثًا سالمًا على كيلومترات"[1].

خامساً: الدخيل: وهي الألفاظ التي استعملها العرب على صورتها الأجنبية أو بتغيير طفيف فيها، فأجاز العدناني استعمال بعض الكلمات الدخيلة؛ لحاجة العصر إليها، ورفض بعضها؛ لوجود اللفظ العربي الفصيح، ومن الألفاظ الدخيلة التي رفضها العدناني:

استعمال اللفظ العربي الساتر بدلا عن اللفظ الدخيل (البَرافانُ)، يقول: "ويطلقون على شبه الجدار المنتقل، المصنوع من الخشب، والنسيج غالبًا للفصل بين الناس اسم برافان تعريبا لكلمة paravent الفرنسية.... أطلق الشعب المصري على البرافان اسم الساتر، وأنا أقترح من مجمعنا العلمي الموافقة على استعمال الكلمة العربية البسيطة الساتر بدلا عن من البرافان الفرنسية الدخيلة[2]".

(١) معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة: ٢/ ٥٩٤.

(٢) المصدر السابق: ٥١.

ودعا أيضا إلى ترك لفظ (ليسانس أو بكالوريوس الآداب)،واستبدالها بلفظ عربي بسيط (إجازة الآداب) قائلا: "وهذا ما اصطلح عليه المولدون ولعل مجامعنا توافق على كلمة إجازة العربية لكي ننجو من استعمال (ليسانس أو بكالوريوس) الاعجميتين"[1]، وما أجازه من الدخيل أيضا لفظة (بِرميل): ويطلقون عليه الوعاء الخشبي الذي يوضع فيه الخل وخلافه اسم بَرْميل والصواب: بِرْميل وهي كلمة دخيلة اقرها مجمع دار العلوم"[2].

(١) المصدر السابق:٢٣١.

(٢) معجم الأخطاء الشائعة: ٣٧.

«المبحث الثاني»

مجالات الصواب اللغوي عند محمد العدناني

١) المآخذ الصوتية:وهي المآخذ التي تعلق تصويبها إما بالضبط الشكلي (الإملائي)، أو بالضبط الصوتي (الحركة)، أو الإبدال.

عالج محمد العدناني الأخطاء الإملائية الشائعة التي يخطأ بها العامة كخلطهم بين (إذن، إذًا) يسند صوابه اللغوي إلى رأي الفراء قائلًا: "ويخطئون كثيرا في كتابة إذن وإذا وأنا أرى رأي الفراء: وينبغي لمن نصب بإذن الفعل المستقبل المضارع أن يكتبها بالنون إذن نحو: سأعطيك دينارا إذا سافرت معي.

إذن أسافر معك"[(١)].

وفي الحقيقة المسألة في عمل نصب إذن للفعل المضارع مسألة خلافية بين النحويين[(٢)]، لم يشر إليها محمد العدناني؛ لأنّه أرد بيان وجه الخطأ واللبس بين إذن وإذًا لذلك لم يشر إليها.

أما إذا توسطت، وكانت ملغاة كتبت بالألف (إذًا) نحو: فلانٌ يبعد النار، فهو (إذًا) من الضالين، وأما إذا وقف عليها، وإن لم تكن ناصبة كتبت بالنون نحو: فلان يبعد الله، فهو من المؤمنين إذن، والمازني، والمبرد يكتبانها نونًا، ويقفان عليها بالنون[(٣)]. من طرق تعزيز الصواب التي أوردها محمد العدناني في كتابيه أن ينتقي الرأي الصائب من أقوال العلماء، أو يرجح أيهما على وجه الصواب.

(١) معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة: ٧.

(٢) ينظر: الكتاب، سيبويه (١٨٠هـ)، عبد السلام هارون، القاهرة – مصر، ط١٩٨٨،٣م: ٣/ ١٢.

(٣) معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة: ٧.

أجاز العدناني قولنا: أسِفٌ وآسِفٌ، وهذه الإجازة مجيئها من إجازة أصحاب المعجمات، قائلًا: ويخطؤون من يقول: فلانٌ آسفٌ على ما جرى لأخيك، ويقولون: والصواب فلانٌ أسِفٌ على ما جرى لأخيك، مستشهدين بقوله تعالى: ﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا﴾[1] وإهمال الأساس، والمصباح والمحيط والصحاح ذكر (آسف) لا يعني أنه لا يوجد سواها في العربية، ففي اللسان، والتاج، والمعجم الكبير ما يجيز لنا أن نقول: أسف وآسف وأسفان، وأسيف، وأسوف، والجمع أسفاء، والاسم الأسافة، وقد قال البحتري[2]:

بأقصَى رِضَانَا أنْ يَعَضّ حَسُودُهُ عَلى رُغُمٍ في كَفَّ غَضْبَانَ آسِفِ

وما نلمسه من كلام العدناني أنه عالج الأخطاء بطريقتين: الأولى نقل الأخطاء وصوابها من متون الكتب فقط نحو: قوله في الصراط، والسراط: "ويخطئون من يسمي الطريق الواضح سراطًا، ويقولون: إن الصواب هو الصراط اعتمادا على قوله تعالى: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾،وعلى ورودها أربعين مرة أخرى مكتوبة بالصاد، ولكن قرأ يعقوب، والحضرمي بالسين السراط، وأيضا كل من الصحاح، والمحكم ومفردات الراغب، والأساس والمختار، واللسان، والمصباح، والقاموس، والتاج، والمد، ومحيط المحيط، وأقرب الموارد، والمتن والوسيط، وذكر اللسان، والتاج، والمتن أن الصاد (الصراط) أعلى و(الصراط) لغة قريش"[3].

(١) الأعراف: ١٥٠.

(٢) معجم الأخطاء الشائعة: ٢٤.

(٣) معجم الأغلاط اللغوية: ١/ ٣٠٤، ينظر: تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١، ٢٠٠١م: ١٢/ ٢٣٢، والصحاح، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ)، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار الملايين – بيروت، ط٤، ١٩٨٧م: ٤/ ١٣٢٣.

وعلل ابن يعيش هذه الظاهرة الابدال في الحروف مردها إلى أن: "أنّ السين حرفٌ ضعيفٌ مهموسٌ مُنْسَلٌّ، والطاء شديدٌ مُطبَقٌ، جاؤوا بالصاد لتُوافِق السينَ في الهمس والصفير، وتوافق الطاء في الإطباق، فيتجانس الصوتُ، ولا يختلف"[1] وأحيانا يناقش العدناني الآراء ويردها، أو يوجهها، والثانية: رصده للأخطاء العصرية وعالجها على طريقة القدامى.

(وهمزة الوصل وقطعها)

ذكر العدناني الكلمات التي تبدأ بهمزة الوصل وهي تسع كلمات قائلًا: "هناك كلمات قليلة في اللغة العربية تكتب بهمزة الوصل هي: اسم، ابن، وابنم، اثنان، اثنتان، واست، وامرؤ، امرأة، وايمن"[2]، ألا انّه أجاز قطعها في الضرورات؛ لغاية استقامة الوزن، قائلًا: "وقد خطأني بعض النقاد حين قلت في صدر شبابي:

فتاني إسمُها ليلى وحُيّ حبُّ مجنون

ولكنهم نسوا أن الضرورة تجيز قطع همزة الوصل ووصل همزة القطع"[3].

(الوَحَل والوَحْل)

يرى العدناني أن الوَحَل والوَحْل كلاهما صحيح؛ لأنّ العامة يخطئون من يقول الوَحَل ويرون أن الصواب هو (الوحْل)؛ معللًا بأننا تعودنا بتسكين الحاء، والحقيقة هي أن (الوَحَل) هي اللغة الفصيحة، وقد اقتصر عليها التهذيب، والأساس؛ بينما أجاز فتح الحاء وتسكينها كل من الصحاح، ومعجم مقاييس اللغة، والنهاية، والعباب

(١) شرح المفصل، يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (ت ٦٤٣هـ)، تحقيق: إيميل يعقوب، ط١، ٢٠٠١م: ٥/ ٣٨٨.

(٢) معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة: ٢/ ٧٠١.

(٣) المصدر السابق:.701/ 2 .

والمختار، واللسان، والمصباح، والقاموس، والتاج، والمد، ومحيط المحيط، وأقرب الموراد، والمتن، والوسيط[١].

فما يلاحظ على طول صفحات معجميه التعضيد بالمعجمات، واتخاذها معيارًا، فضلًا عن إسداء رأيه الخاص، ولاسيما في ما يراه من أن (الوحْل) بالتسكين صحيح يقول: "أنا أرى أن التسكين لغة صحيحة؛ لأن العامة في البلاد العربية تسكن الحاء ولا تفتحها،ولأن المصباح، والقاموس، والمد، والوسيط، أجازوا فتح الحاء، وتسكينها دون أن يقولوا إن (الوحْل) لغة رديئة"[٢].

(لكشه ولكثه)

جوز العدناني استعمال الفعل (لكشه)، و(لكثه)؛ لأن الأول أفصح، والثاني عربي صحيح، قائلًا: "يقول محيط المحيط: لَكَشه بيده: ضربه، وهي كلمة عامية ويقول: متن اللغة في شرح مادة (لكث)، والعامة تقول: لكشه وربما كانت فصيحة"، والحقيقة أن لكشه عربية صحيحة، كما جاء في مستدرك التاج، ودوزي، وأقرب الموارد، ومتن اللغة الذي عاد فقال: (لكشه يلكشه لكشا) ضربه بجمع كفه، والأفصح: لكثه"[٣].

٢) المستوى الصرفي: عالج العدناني الكثير من الأخطاء، والأغلاط التي تتعلق في بنية الكلمة، ونراه سلك المنهج نفسه في المستوى الصوتي في النقد، والمعالجة، منها:

(١) المصدر السابق: ٢/ ٧١٦.

(٢) المصدر السابق: ٢/ ٧١٦.

(٣) معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة: ٦٠٩.

(جمع المذكر السالم)

صوب العدناني الخطأ الشائع في جمع عامة الناس لكلمة (مدير) على مدراء، ويرى وجه صواب جمعها (مديرون) جمع مذكر سالم[١]، معللا ذلك قائلًا: "لأن من شروط جمع الصفة على (فُعلاء) أن تكون صفة لمذكر عاقل على وزن (فعيل) بمعنى (فاعل) صحيحة اللام، غير مضاعفة، دالة على سجية مدح، أو ذم كنبيه ونبهاء، ولئيم، ولؤماء، أما مدير فهي على وزن (مُفْعِل) لا علة وزن فعيل"[٢].

(جمع المؤنث السالم)

وخطأ العدناني جمع نية على نوايا، ويرى وجه الصواب أن تجمع على نوايا مستدلا بكلام الرسول ﷺ، قائلا: "ويجمعون نية على نوايا والصواب نيات وفي الحديث الشريف: «إنما الأعمال بالنيات»"[٣]، وقد ذكر صاحب التاج واللسان أن نية تجمع أيضا على نيّ، مستشهدين بقول النابغة الجعدي:

إ نَّكَ أَنتَ المَحزونُ في أَثَرِ ال حيِّ فَإِن تَنوِ نِيَّهُم تُقِمِ

وذهب العدناني إلى رفض ذلك الجمع؛ لأنّه جمع غايته استقامة الوزن قائلًا: "وأرجح أن النابغة الجعدي جاءنا بهذا الجمع، ليستقيم وزن بيته، ولا أعرف شاعرًا كبيرًا آخر، أو أديبًا لامِعًا استعمل هذا الجمع (نيّ)"[٤].

(١) شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، علي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن، نور الدين الأُشْمُوني الشافعي (ت ٩٠٠هـ)، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، ط١، ١٩٩٨م: ١/ ٦٠.

(٢) معجم الأخطاء الشائعة: ٩٣.

(٣) المصدر السابق: ٩٣.

(٤) معجم الأخطاء الشائعة: ٢٥٥.

(صيغة فعل وأفعل)

أجاز العدناني استعمال الفعل غبش، وأغبس لأنهما فصيحان، قائلًا" :ويخطئون من يقول: أغبش الليل، ويقولون: إن الصواب هو غَبِشَ الليل، وهو مخطئون في تخطئتهم، وتصويبهم؛ لأن جملة أغبش الليل فصيحة، وجملة غَبِشَ الليل لا أغبش هي الفصيحة"[(١)].

ومثله أجاز استعمال الفعل (أحبّه وحبّه)؛ لأنّه لم يجد هناك فرقًا بينهما قائلًا: "وأما أنا فلا أرى فرقًا كبيرًا بين حبه،وأحبه؛ لأن حبه القليل النادر الشاذ يكون اسم مفعول، وهو الفصيح المشهور محبوب بينما اسم المفعول من أحب (المحب)،وهو النادر الشاذ قال عنترة:

ولقد نزلت فلا تظني غيره مني بمنزلة المحب المكرم

وفعله هو حببته أحبه حبًا وحِبًا، والقياس أحبه لكنه غير مستعمل[(٢)]".

٣) المستوى التركيبي: المقصود بالنقد التركيبي هو: "الحكم على الآراء، أو الأدلة عند تحليلها، ومناقشتها بالصواب، والجودة، والحسن، أو بالخطأ، والقبح، والرداءة وصولا إلى الرأي الأمثل الذي يتفق مع المألوف من قواعد اللغة، والمعهود من نظامها اللغوي السليم مستعينا في ذلك كله بأدلة وحجج مختلفة"[(٣)].

(١) معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة: ٢/ ٤٧٧.

(٢) معجم الأخطاء الشائعة:١٤١.

(٣) الأحكام التقويمية في النحو العربي دراسة تحليلية، نزار بنيان شمكلي: ١٩.

وبناء على ماسبق صوّب العدناني ما يتعلق بالخطأ الناتج عن تركيب الجمل المخل بالمعنى، وعالج الأخطاء في هذا المستوى معضدًا جل تصويباته على آراء النحويين، لكنه لم يكتف بذلك؛ فنراه قد رد بعض آراء المتقدمين، منها:

(التعجب من الألوان)

ذهب العدناني إلى إجازة التعجب من الألوان؛ لحاجة العصر إليها،إذ وجه العدناني قولنا: ما أبيض الجدار، على وجه الصواب، في حين ذهب البصريون إلى منع ذلك من يقول: ما أبيض الجدار، وما أسود الليل جدارنا أبيض من جداركم ووجهه أسود من وجهك؛ لأن من شروط التعجب ألا تكون الصفة المشبهة على وزن (أفعل) الذي مؤنثه فعلاء مثل أبيض بيضاء[1]، وتابعهم الحريري في درة الغواص[2].

أما الكوفيون كالكسائي وهشام الضرير، وغيرهما ذهبوا إلى أن يصح مجيء التعجب مما يدل على الألوان، والعاهات (في التعجب من البياض والسواد)، ووافقهم الأخفش البصري وورد السماع يكفي للقياس عليه مثل: حديث الرسولﷺ: «حَوْضِي مَسِيرَةُ شَهْرٍ، وَزَوَايَاهُ سَوَاءٌ، وَمَاؤُهُ أَبْيَضُ مِنَ الوَرِقِ، وَرِيحُهُ أَطْيَبُ مِنَ المِسْكِ، وَكِيزَانُهُ كَنُجُومِ السَّمَاءِ، فمَن شَرِبَ منه فلا يَظْمَأُ بَعْدَهُ أَبَدًا»[3] وقول الشاعر[4]:

جارية في درعها الفضفاض أبيض من أخت بني إباض

(١) ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات الأنباري (ت٥٥٧هـ)، المكتبة العصرية، ط١، ٢٠٠٣م: ١/ ١٢١.

(٢) درة الغواص في أوهام الخواص، القاسم بن علي بن محمد بن عثمان، أبو محمد الحريري البصري (ت ٥١٦هـ)، تحقيق: عرفات مطرجي، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط١، ١٩٩٨م: ٣٦.

(٣) معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة: ٤٥.

(٤) ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف: ١/ ١٢١، ينظر: شرح المفصل: ٤/ ١٢٥.

وذهب العدناني مذهب الكوفيين في إجازة التعجب من الألوان؛ لكنه اختلف معهم، فالكوفيون حصروا التعجب في اللونين: الأبيض والأسود؛ في حين ذهب العدناني أجاز مجيء التعجب في كل الألوان؛ لحاجة العصر إلى التعجب من الألوان، ويضاف إلى أنّه سمع عن العرب التعجب منهم، فضلا عن هذا تسويغ المجمع العلمي للتعجب من الألوان، قائلًا:

"ولست أرى للكوفيين مسوغًا يجعلهم يقتصرون على اللونين الأبيض، والأسود، ولا أرى ضرورة لوضع قاعدة تطبق على لون آخر؛ فنحن لسنا من سكان الولايات المتحدة، ولا جنوب افريقيا، أو روسيا حتى نفرق بين الألوان، ومن المسموع من العرب أسود حالك، وأبيض من اللبن، ونحن بحاجة إلى التعجب من الألوان في عصرنا ودلت التجارب العلمية عليه من تعدد الدرجات في اللون الواحد وفي العاهة الواحدة، وأجازة مجمع اللغة العربية في القاهرة في دورته الثانية والثلاثين والتي عقدت في بغداد عام ١٩٦٥م أن يصاغ أفعل التفضيل مباشرة من كل وصف على وزن أفعل فعلاء"[(١)].

في حين نجده في مواضع يأخذ بكل آراء المتقدمين ويجوزها على قبحها أحيانا نحو (العدد):

أجاز العدناني في العدد المضاف أن نقول: ثلاثة الأثواب، والثلاثة أثواب والثلاثة الأثواب[(٢)]، مستمدا تصويبه برأي البصريين والكوفيين[(٣)] وابن عصفور قائلًا: "ويخطئون من يقول: لم يرسل إلينا رسالة في الثلاث سنوات الأخيرة ويقولون: إن

(١) معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة: ٤٥.

(٢) أجازه ايضا أحمد مختار عمر في كتابه (أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكتّاب والإذاعيين): ١٢٤.

(٣) ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف: ١/ ٢٥٥، ينظر: اللباب في علل البناء، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين (ت ٦١٦هـ)، تحقيق: عبد الإله النبهان، دار الفكر – دمشق، ط١، ١٩٩٥م: ١/ ٣٢٦.

الصواب في ثلاث السنوات استنادًا إلى رأي البصريين الذي لخصه الصبان في حاشية إذا كان العدد مضافًا، وأردت تعريفه عرّفت المضاف إليه، فصير الأول مضافا إلى معرفة فتقول ثلاثة الأثواب[1]:

مَا زَال مُذْ عَقَدَت يَدَاهُ إزَارَهُ فَسَمَا فأَدْرَكَ خَمْسَةَ الأشبار

لكن ورد حديثان للنبي جاء فيهما وأتى الألف دينار، ثم قرأ العشر آيات، وأجاز الكوفيون ادخال ال عليهما معا ويحتجون بشواهد كثيرة تجعل مذهبهم مقبولًا، وإن كان غير فصيح كقولهم اشترى الثلاثة الأثواب، وقال الشهاب الخفاجي على حاشية درة الغاص إن ابن عصفور أجازه على قبحه لذا يجوز أن نقول: ثلاثة الأثواب، والثلاثة أثواب والثلاثة الأثواب"[2].

(حروف الجر)

صوب العدناني الخطأ الواقع في التركيب في قولهم: (فلان معصوم عن الخطأ)، في استعمال حرف الجر(عن) في غير موضعه يقول: "يخطئون ويقولون فلان معصوم عن الخطأ والصواب: معصوم من الخطأ، ونقول: عصم الله فلان من الخطأ، أو الشر بعصمة يعصمه حفظه ورعاه ومنعه[3]، مستدلًا صحة تصويبه من القرآن الكريم والشعر، قال تعالى: ﴿قُلْ مَن ذَا الَّذِي يَعْصِمُكُم مِّنَ اللهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا﴾ وقد جاء حرف الجر من في القرآن بعد المضارع، واسم الفاعل من عصم خمس مرات أخرى في القرآن الكريم وقال شوقي[4]:

(١) معجم الأخطاء الشائعة: ٥١.
(٢) المصدر السابق: ٥١.
(٣) المصدر السابق: ١٥١.
(٤) المصدر السابق: ١٥١.

يا ابا العلية البهاليل سل آباءك الزّهر هل من الموت عاصم

وأيضا ويقولون: واروا الشهيد التراب، والصواب: واروا الشهيد في التراب، لأن التراب من أسماء الزمان المختصة فلا يصلح للظرفية، وقد أخطأ الحريري حين قال في مقامته الكوفية:وخلودها بطون الأوراق وصوابه: وخلودها في بطون الأوراق[١].

المستوى الدلالي:

عنيت في هذا الجانب أن أبرز العلاقات الدلالية حصرا (التضاد)؛ لأن العدناني رفض فكرة التضاد ودعا إلى استعمال اللفظ الواحد الذي تحدده القرينة.

(التضاد)

في اللغة العربية مئات الكلمات التي تحمل معنيين مختلفين وضعها العرب القدامى؛ ليدلوا على رحابة آفاق الضاد وعلى أن مذاهب الكلام لا تضيق عليهم عند الخطاب، والإطالة والإطناب، ذهب محمد العدناني إلى رفض استعمال الكلمات المتضادة والاكتفاء باللفظة الأكثر شيوعًا قائلًا: "وأنا أرى أن لا نستعمل من الكلمات ذوات المعنيين المتضادين، إلا ما يحمل منها المعنى المألوف لدينا وأن ننصرف عن استعمال تلك الكلمات التي نجهل معانيها المضادة إلى غيرها"[٢]، وسبقه في هذا أولمان الذي يرى أن كثيرًا من كلماتنا له أكثر من معنى غير أن المألوف استعمال واحد فقط والسياق يحدد ذلك[٣]، وتابعه في هذا الرأي صبحي الصالح[٤].

فدعا العدناني إلى ترك التضاد؛لأنه يرهق الذاكرة يجهل معظم الناس معاني الكلمات المتضادة، مستعينا بالسياق لتحديد دلالة الكلمة، يقول: "فنحن لسنا في حاجة

(١) المصدر السابق: ٢٦٨.

(٢) معجم الأغلاط: ١/ ٣٩٢.

(٣) ينظر: دراسات في فقه اللغة، صبحي الصالح، دار العلم للملايين، ط١، ١٩٦٠م: ٣٣٤.

(٤) معجم الأغلاط: ١/ ٣٩٢.

إلى إرهاق ذاكرتنا بنقش ذوات مئات الكلمات ذوات المعاني المتضادة فيها وليست غايتنا من كتاباتنا أن نستعمل كلمات يجهل معظم الناس معانيها الثانية المضادة لمعانيها الأولى التي نعرفها فوقتنا غير متسع كوقت أجدادنا وعلينا أن نكتفي بالمعنى الأكثر شيوعا،على أن لا نخطئ من يلجأ إلى استعمال المعنى الأضعف أو المجهول إذا وجدت في الجملة قرينة تدل عليه"[١].

ومنه حمل العدناني الفعل (شجاني) على معنى الفرح؛ لأن القرينة حددت ذلك المعنى، في حين الاستعمال المشهور بمعنى أحزنني، يقول: "قولنا: شجاني نبأ انتصارنا على الأعداء، فهنا معنى شجاني أفرحني، بينما المشهور هو استعمال هذا الفعل بمعنى أحزنني"[٢]، ألا أنه لم يكتف بالسياق في تحديد دلالة الكلمة المتضادة، بل نراه يقيد اللفظة بمعنى واحد نحو (السدفة) بمعنى الظلمة، مستمدًا رأيه من أصحاب المعجمات الذين حددوها بمعنى الظلمة، قائلا: "لفظة السدفة لا تطلق إلا عند الظلمة؛ لأن هناك شبه إجماع من أصحاب المعجمات على أنّها بمعنى الظلمة[٣]".

(١) المصدر السابق: ١/ ٣٩٢.

(٢) معجم الأغلاط: ١/ ٣٩٢.

(٣) المصدر السابق: ١/ ٣٠١.

ثبت المصادر والمراجع

١) القرآن الكريم.
٢) الأحكام التقويمية في النحو العربي دراسة تحليلية، نزار بنيان شمكلي، ط١، د.ت.
٣) الإنصاف في مسائل الخلاف، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات الأنباري ت (٥٥٧هـ)، المكتبة العصرية، ط١، ٢٠٠٣م.
٤) ٤.تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، محمد بن يوسف بن أحمد، محب الدين الحلبي ثم المصري، المعروف بناظر الجيش ت (٧٧٨هـ)، تحقيق: علي محمد فاخر وآخرون، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة - جمهورية مصر العربية، ط١، د.ت.
٥) تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور ت (٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١، ٢٠٠١م.
٦) دراسات في فقه اللغة، صبحي الصالح، دار العلم للملايين، ط١، ١٩٦٠م.
٧) درة الغواص في أوهام الخواص، القاسم بن علي بن محمد بن عثمان، أبو محمد الحريري البصري ت (٥١٦هـ)، تحقيق: عرفات مطرجي، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط١، ١٩٩٨م.
٨) شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، علي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن، نور الدين الأُشْمُوني الشافعي ت (٩٠٠هـ)، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، ط١، ١٩٩٨م.
٩) شرح المفصل، علي بن يعيش ابن الصانع ت (٦٤٣هـ)، عبد الحميد هنداوي، بيروت - لبنان، ط١، ٢٠٠١م.

١٠) الكتاب: سيبويه ت (١٨٠هـ)، عبد السلام هارون، القاهرة – مصر، ط٣، ١٩٨٨م.
١١) اللباب في علل البناء، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين ت (٦١٦هـ)، تحقيق: عبد الإله النبهان، دار الفكر – دمشق، ط١، ١٩٩٥م.
١٢) معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة، محمد العدناني، مكتبة لبنان، لبنان – بيروت، ط١٩٨٩،١م.
١٣) مقدمة معجم الأخطاء الشائعة، محمد العدناني، مكتبة لبنان، ط٢، د.ت.
١٤) النقد اللغوي بين التحرر والجمود، نعمة رحيم العزاوي، دائرة الشؤون الثقافية والنشر، بغداد – العراق، د.ط، ١٩٤٨.
١٥) الصحاح، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي(ت٣٩٣هـ)، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار الملايين، بيروت، ط٤، ١٩٨٧م.

الدوريات والبحوث:

١) التصويب اللغوي وأثره في مقاومة لحن العامة، محمد موسى السيعد جبارة، بحث منشور دون عدد ودون تاريخ.

نتائج البحث والخاتمة:

توصل البحث إلى جملة نتائج عكست جهود محمد العدناني في اتجاه النقد اللغوي البنّاء هي:

١) كشف البحث عن آليات التصويب اللغوي عند العدناني.
٢) بين البحث من خلال الأمثلة التطبيقية إحاطة العدناني باللغة العربية واستثمارها في تصويب الأخطاء.
٣) أظهر البحث الاجتهادات الشخصية التي تفرد فيها العدناني في الترجيح، والاجتهاد.
٤) أثبت البحث أهمية التصويب اللغوي وإسهامه في صون اللسان العربي من اللحن.
٥) كشف البحث أن العدناني، لم يجز كل لفظ دخيل أو معرب إلا لحاجة علمية.
٦) رفض العدناني الألفاظ المتضادة ويرى أن السياق يحدد استعمال اللفظة المألوفة والأكثر شيوعًا.